[79] بحمل الحمائل، ولا بتصريف القناة، ولا يمكنه الحمل على الاعداء في حومة الوغا، فان أحد أوصاف الامام أن يكون أشجع الناس. الجواب: يقال لمن خطب بهذه الخطبة: إنكم نسيتم كتاب ا عزوجل: ولولا ذلك لم ترموا الامامية بأنهم لا يحفظون كتاب ا وقد نسيتم قصة عيسى عليه السلام وهو في المهد حين يقول: " إني عبد ا آتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا أينما كنت - الاية (1) أخبرونا لو آمن به بنو إسرائيل ثم حزبهم أمر من العدو (2) كيف كان يفعل المسيح عليه السلام وكذلك القول في يحيى عليه السلام، وقد أعطاه ا الحكم صبيا فان جحدوا ذلك فقد جحدوا كتاب ا، ومن لم يقدر على دفع خصمه إلا بعد أن يجحد كتاب ا فقد وضح بطلان قوله. ونقول في جواب هذا الفصل: إن الامر لو أفضى بأهل هذا العصر إلى ما وصفوا لنقض ا العادة فيه، وجعله رجلا بالغا كاملا فارسا شجاعا بطلا قادرا على مبارزة الاعداء والحفظ لبيضة الاسلام والدفع عن حوزتهم. وهذا جواب لبعض الامامية على أبي القاسم البلخي. اعتراض آخر: قالت الزيدية: قد شك الناس في صحة نسب هذا المولود إذ أكثر الناس يدفعون أن يكون للحسن بن علي عليهما السلام ولد. فيقال لهم: قد شك بنو إسرائيل في المسيح ورموا مريم بما قالوا " لقد جئت شيئا فريا " (3) فتكلم المسيح ببراءة أمه عليه السلام فقال: " إني عبد ا آتاني الكتاب

---

(1) مريم: 32. (2) حزبه أمر أي أصابه. (3) مريم: 28. وقوله " فريا " أي عظيما بديعا أو قبيحا منكرا، من الافتراء وهو الكذب. (*)